دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة انفسهم

د. خالد عبد الرحمن عرب

أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة

كلية التربية والآداب – جامعة تبوك

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقصي دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من أربعة مجالات (إدارة الجامعة والكلية، والاستاذ الجامعي، والمنهـــــج، والبيئة الجامعية)، وتكوّنت عينة الدراسة من (١١٣) طالباً وطالبة. وتوصّلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها كانت ضعيفة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٢. ٧٩)، وجاءت مجالات أداة الدراسة جميعها ضعيفة أيضا، وجاء في الرتبة الأولى مجال إدارة الكلية والجامعة بمتوسط حسابي (٢. ٨٩)، وجاء في الرتبة الأخيرة مجال البيئة الجامعية، وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الإبداع في هذا المجال " توفر الجامعة أماكن بعيدة عن الضجيج والاكتظاظ والروتين". كما توصلت الدراسة أيضا إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠. ٠٥=α) في درجة ممارسة جامعة تبوك دورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس: (ذكر، أنثى) ومتغير التخصص: (العلمي، الأدبي والشرعي) و متغير السنة الدراسية: (الأولى، بين الأولى والاخيرة، الأخيرة).

*الكلمات المفتاحية: دور، الإبداع، جامعة تبوك.

The Role Of The University Of Tabuk In The Development Of Creativity Among Students From The Perspective Of Students Themselves.

Prepared by

D. Khaled Arab

Department of Special Education

Faculty of Education & Arts – University Of Tabuk

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the role of Tabuk University in developing creativity among students from the perspective of the students themselves. The study

tool consisted of a questionnaire consisting of four fields (university and college administration، university professor، curriculum، university environment)، and the sample of the study consisted of (113) male and female students. The study found that the degree of the practice of the University of Tabuk for its role in the development of creativity among its students is weak، with a total arithmetic average (2. 79)، all fields of the study tool were also weak، and came in the first rank fields of college and university administration with an arithmetic average (2. 89)، The university's environment is one of the highest in the field of innovation. "The university provides places away from noise، overcrowding and red tape. " The study also found the following: There are no statistically significant differences at the level (α = 0. 05) in the degree of the practice of the University of Tabuk، its role in the development of creativity among students cause to the gender variable (male، female) and specialization variable (scientific، literary and forensic) and variable School year (first، Between first and last، last).

Key words: Role، Creativity، University of Tabuk.

مقدمة:

لقد حض الإسلام ومنذ قرون على التفكر ودعا إليه، فقد وردت في القرآن الكريم جمل وكلمات كثيرة تدعو إلى استخدام العقل والتفكر به مثل: (أُولُو الْأَلْبَابِ، ويتفكرون، ...) فالله عز وجل دعا عباده إلى التفكر في خلقه ومخلوقاته وفيما سخره لهم من أشياء مادية، ليستخدمونه بما يفيد أمتهم، قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الجاثية: ١٣).

وقال أيضا: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ) (البقرة: ٢٦٩).

فالتعليم لم يعد مقتصرا على إكساب المعلومات إلى الطلبة وتقديمها لهم بصورة جاهزة؛ بحيث يكون دور المتعلم استظهار تلك المعلومات وخزنها في ذاكرته وإفراغها في ورقة الاختبار، وإنما أصبح التعليم يركز على ما يسمى بتنمية التفكير الإبداعي كعملية ذهنية يتم من خلالها تشغيل الذهن بهدف معالجة ما يواجهه الفرد في المواقف التي تقابله.

إن عملية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة عملية ممكنة وميسورة إذا توافر المدرس المؤهل المدرب على تنمية التفكير وتوافرت التسهيلات والمواد والفرص المناسبة وصولا إلى نتاج إبداعي.

ولعل الإبداع هو سمة للسلوك البشري والتي تبدو الأكثر غموضا، ولكنها أيضا الأكثر إلحاحا للتقدّم الحضاري الإنساني. فالقدرة على حلّ المشكلات بطرق جديدة وإنتاج الأعمال المبتكرة ذات القـيمة الاجتماعية أمر سحر الناس لـقرون عديدة وما زال. (عرب، ٢٠١٠)

إن التفكير هو أداة الإبداع ووسيلته، وهو ضروري لنهضة الأمم ورقيها، فالأمم لا تتطور بمقدار حفظها وتخزينها لمعارف؛ وإنما تتطور عندما تجعل تلك المعارف تخرج من إطارها النظري المجرد، إلى إطارها التطبيقي والعملي المحسوس، وهذا لا يكون إلا بوجود مبدعين ينهضون بمجتمعهم وأمتهم.

وقد أمر عباده بالإبداع عندما دعاهم إلى التفكر فيما سخره لهم من أشياء مادية، ليستخدموه بما يفيد أمتهم، قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الجاثية: ١٣)، وقال أيضا: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (يونس: ١٤)

في كثير من الأحيان يواجه الطالب معوقات داخل بيئة الجامعة تحول دون انطلاقه وتحبط من روحه المعنوية، ومنها: رفع شعار الحرص على المألوف، ويتمثل ذلك في مقاومة الجهات الإدارية للإبداع أو التغيير لوضع اعتادوا عليه وهيمنة القانونية والتقليد على الكثير من القيادات الإدارية، مع افتقارهم للنظرة الحديثة التي يصبح القانون فيها إطاراً للحركة وليس مقيداً للإبداع، مع جمود الأنظمة واللوائح والتشدد الكبير في تطبيقها. وميل أعضاء هيئة التدريس إلى التردد في إعطاء طلابهم مسؤوليات للقيام بأعمال جديدة لتعويدهم على مواجهة المشكلات، فطرائق التدريس تلقينية والمناهج وأساليب التقويم معتمدة على الحفظ واسترجاع المعلومات. وعدم تهيئة الظروف المناسبة في كثير من الأقسام لتشجيع الإبداع نتيجة لتراكم المشكلات والمهام، مثل المركزية الشديدة والرقابة الشديدة، مع الافتقار إلى معايير واضحة الأداء، وعدم وجود قيادات إدارية مؤهلة تدرك

أهمية الإبداع والتطوير وعدم تهيئة الفرص التدريبية الكافية التي تتيح الاطلاع على الأساليب الحديثة في حل المشكلات أو الإدارة، والتي تتيح الفرصة لتنمية الإبداع. وتكدس المنهج مما يمنع أعضاء هيئة التدريس عن تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب، خاصة عندما يشعرون بأنهم مُلزمون بإنهاء المادة من ألفها إلي يائها؛ واعتماد النظام التربوي بصورة متزايدة على اختبارات تشتمل على أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمناهج وأهداف التربية، وعليه فإن القول بأننا نعلم للاختبار قد يعبر عن الواقع بدرجة كبيرة.

وتعد ظاهرة الإبداع إحدى الظواهر التي تهتم بها المجتمعات المتقدمة، ولعل هذه الظاهرة المتمثلة بالنواتج الإبداعية التي يظهرها الأفراد، في المواقف المختلفة، ومن ضمنهم الطلاب تتطلب أهمية ورعاية، لذلك فإن دراسة هذه الظاهرة كأحد متغيرات الشخصية عند الطلبة، يمكن أن تضيف فهما جديدا لإمكانات الطلبة وقدراتهم، و ذلك يزيد من إمكانية استثمارها وتوظيفها وتهذيبها لخدمة الفرد والمجتمع، ونظرا لتأثر الأداء الإبداعي بعدد من المتغيرات، فإن دراسة هذه الظاهرة يمكن أن تعكس أحد مقاييس الحداثة والمعاصرة في المجتمعات الحالية (قطامي وآخرون، ١٩٩٥).

ولعل الإبداع هو سمة للسلوك البشري والتي تبدو الأكثر غموضا، ولكنها أيضا الأكثر إلحاحا للتقدّم الحضاري الإنساني. فالقدرة على حلّ المشكلات بطرق جديدة وإنتاج الأعمال المبتكرة ذات القيمة الاجتماعية أمر سحر الناس لقرون عديدة وما زال؛ لذا فهناك الكثير من البحث الذي يجب أن ينجز فيما يتعلّق بطبيعة التفكير المبدع والخصائص المميزة للشخص المبدع، وكذلك تنمية الإبداع وتطوير مقاييسه(Simonton، 2000).

وقد اهتمت الدول بموضوع الإبداع وبالمبدعين؛ وتربيتهم وذلك لما للإبداع من أهمية باعتباره أداة أساسية لمساعدة الإنسان في مواجهة المشكلات الحياتية والعالمية سواء في أيام السلم أو أيام الحرب ومن تلك المشكلات التي تحول دون تحقق الأبداع: الأمراض المختلفة مثل: السرطان، والإيدز وغيرها من الأمراض العصرية والقديمة، ومشكلة

الطاقة وضرورة توفيرها، ومشكلة الانفجار السكاني و نقص الغذاء، ومشكلة الاستعمار بأشكاله القديمة والحديثة وسيطرة الدول القوية على الدول الضعيفة، ومشكلة عالم واسع متعدد الثقافات والحضارات... من أجل هذا كله لا بد للعالم العربي والإسلامي من زيادة اهتمامه بالمبدعين وذلك للتغلب على الصعوبات التي يواجهها جراء هذه المشكلات (جمل والهويدي، ٢٠٠٣).

إن المجتمع العربي أحد المجتمعات الذي يسعى للتعرف على إمكانات أبنائه والكشف عنها، وتهيئة الظروف المناسبة لرعايتها والاهتمام بها، وهو مجتمع يسعى أيضا نحو المعاصرة، ولذا فإن اهتمامه بالإبداع، عن طريق المؤسسات التربوية، يصبح ضرورة، يمكن أن تحقق له بعض أهدافه التنموية والتعليمية والتطويرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن التربية العربية قد أهملت التفكير الإبداعي لدرجة كبيرة؛ فعلى الرغم من أهميته البالغة، حيث أن مستقبل الأمة رهن برصيد التفكير الإبداعي لدى أجيالها فالخسائر كبيرة نتيجة إهمال الكشف والتعرف على الافراد المبدعين، وبالتالي إهمال عملية تصميم برامج خاصة لرعايتهم في عالم تتزايد فيه الحاجة إلى تطور المجتمعات ورُقيِّها مرتبطاً بإبداع أبنائها، حيث إن المجتمعات التي تحتل مكان الصَّدَارة على الخارطة الإنتاجية حققت ذلك بسبب نتائج عقول المبدعين من أبنائها، من هنا أصبحت دول العالم في سباق محموم نحو تنمية ورعاية المبدعين من أبنائها كي تحقق التطور المنشود؛ لذلك أصبحت عملية تنمية مهارات التفكير الإبداعي للأفراد أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى مؤسسات التعليم إلى تحقيقها من خلال برامجها التربوية المقصودة وغير المقصودة، خاصة في الدول التي تسعى إلى مسايرة التقدم والرُّقي العالمي. ومن هنا يتضح الدور المهم الذي يمكن أن تسهم به الجامعات في تنمية الإبداع لدى فئة الشباب بشكل كبير وواضح. من هنا جاءت هذه الدراسة لتركز على دور جامعة تبوك (كإحدى الجامعات السعودية) في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. وبناءً على ذلك تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

٢. هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسط تقديرات عينة الدراسة عن دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغيري الجنس (ذكر، أنثى)، التخصص (العلمي، الأدبي والشرعي)؟

٣. هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسط تقديرات عينة الدراسة عن دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى، بين الأولى والأخيرة، الأخيرة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها.

٢- التعرف على أثر بعض المتغيرات على تقدير دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها (الجنس،، التخصص، السنة الدراسية).

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في أنها:

١- تلقي الضوء على موضوع مهم خاصة أننا نعيش مرحلة من الإصلاح والتغيير والبناء، وحيث إن الإبداع يسهم في تحسين العملية التعليمية والرُقي بمستوى الطلاب في حل المشكلات.

٢- تتعرف على المناخ السائد في جامعة تبوك وأثره على الإبداع لدى الطلبة.

٣- قد تسهم في تعريف إدارة الجامعة والاستاذ الجامعي والمجتمع المحلي بأدوارهم في تنمية الإبداع لدى الطلبة.

٤- قد تسهم هذه الدراسة في تطوير بعض الممارسات الإدارية والنشاطات الجامعية في ضوء تنمية الإبداع لدى الطلبة.

٥- تسهم في خدمة دراسات أخرى ترتبط بمجال الإبداع لدى الطلبة وتنميته.

أداة الدراسة:

تتمثل أداة الدراسة في استبانة " دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة انفسهم " أعدها الباحث وتم تحكيمها وإيجاد الصدق والثبات لها، وتتكون أداة الدراسة من أربعة مجالات (إدارة الجامعة والكلية، الاستاذ الجامعي، المنهـــــج، البيئة الجامعية)

حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة الآتي:

١- الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة دور جامعة تبوك (إدارة الجامعة والكلية، الاستاذ الجامعي، المنهـــــج، البيئة الجامعية) في تنمية الإبداع لدى طلبتها.

٢- الحدود الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية على طلبة جامعة تبوك للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي من خلال تعرف دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها.

مصطلحات الدراسة:

تبنى الباحث المصطلحات الإجرائية التالية:

الدور: مجموعة من الوظائف والمهام والمسئوليات المتوقعة التي تقوم بها جامعة تبوك متمثلة في إدارة الجامعة والكلية، الاستاذ الجامعي، المنهـــــج، البيئة الجامعية)لتحقيق أهدافاً تربوية داخل الجامعة تساعد في تنمية الإبداع لدى طلبتها.

جامعة تبوك: تقع في مدينة تبوك والتي تقع في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية تأسست عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

الإبداع: إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد، سواءً أكان فكرا أو عملاً، وتعرّفه الموسوعة الفلسفية العربية على أنه: إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب، أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع (Creative)على أنه: القدرة على إيجاد شيء جديد؛ كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد (جروان، ٢٠٠٢)، ويقاس مستوى الابداع اجرائيا عند الافراد من خلال اختبارات الأبداع وعند المؤسسات من خلال الاستبانات المخصصة لذلك.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإبداع في اللغة العـــربية مصدر الفعل الثلاثي بَدَعَ بمعنى اخترع على غير مثال سابق.

وتعرّفه الموسوعة الفلسفية العربية على أنه: إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب، أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع (Creative)على أنه: القدرة على إيجاد شيء جديد؛ كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد (جروان، ٢٠٠٢). أما ميكر(Meeker، 1986) فيرى أن الإبداع هو: الإنتاج الفكري التباعدي والمتشعب وهو يمثل القدرة العامة لإيجاد حلول أصيلة غير شائعة، أو استعمال جديد لأمور غير مفهومة سابقا. وفي قاموس علم النفس يعرف ريبر(Reepar) الإبداع بأنه: تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو نتاجات فريدة أو جديدة. أما بيرس (Piers، 1990) فترى أن الابتكار أو الإبداع: هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير، مع إنتاج أصيل جديد أو غير شائع يمكن تنفيذه وتحقيقه، ويجب أن يكون التفكير الإبداعي

هادفا أو موجها نحو غرض معين، وأن يتضمن أنماطا وتكوينات جديدة من المعلومات، مستمدة من الخبرة السابقة، ومن نقل العلاقات القديمة إلى مواقف جديدة أو توليد لعلاقات جديدة. كما ويعرف هونيج (Honig، 2001) التفكير الإبداعي بأنه: التفكير المتشعب الذي يضمن تحطيم وتقسيم الأفكار القديمة، وعمل روابط جديدة وتوسيع حدود المعرفة، وإدخال الأفكار العجيبة والمدهشة؛ أي توليد أفكار ونواتج جديدة من خلال التفاعل الذهني وزيادة المساحة المفاهيمية بين الفرد وما يكتسبه من خبرات. ويرى بلكر و رينزولي (Plucker&Renzulli، 2002) أنه يدخل في تعريف الإبداع أربعة مكونات أساسية تعبر عن مختلف الاتجاهات في علم نفس الإبداع هي: المناخ الذي يحدث فيه الإبداع، والشخص المبدع والعمليات الإبداعية والنتاجات الإبداعية النهائية. ويعرف تورنس (Torrance، 1993) (صاحب أشهر اختبار عالمي لقياس التفكير الإبداعي) الابتكار أو الإبداع بأنه: عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة، وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف فيما لدى الفرد من معلومات، ووضع للفروض واختبار لصحة هذه الفروض والربط بين النتائج، وربما إجراء تعديلات وإعادة اختبار الفروض. وقد حاول عشرات المفكرين تفسير مفهوم الإبداع إلا أنهم اختلفوا في المداخل لتفسيراتهم، فمنهم من حاول تفسير الإبداع على أسس طبيعية، وبنا نظريته على مبدأ أن الطبيعة ترفد الإبداع. ومنهم من بنى نظريته على أساس التحليل النفسي؛ حيث أن العقدة الإبداعية تتطور بشكل غير واع في البداية وهي على ارتباط وثيق بنفسية الفرد؛ معاناته وفرحه، وتستمر بالتطور حتى تخرج إلى الوعي، وآخرون فسروا الإبداع على أساس الاعتبارات الخاصة أو من منطلق اتجاهات خاصة وأسس شخصية، وبنيت بعض النظريات بناء على السير الذاتية لبعض المبدعين، وغيرها من الأسس والمداخل التي انطلقت منها نظريات الإبداع (السرور، ٢٠٠٢).

وفيما يتعلق بالعوامل البيئة، فقد أشار تيلور(Taylor) إلى أن التأثيرات البيئية تؤثر على الأداء الإبداعي وتشمل هذه التأثيرات عوامل تتعلق بالظروف التربوية، والمناخ التعليمي فضلا عن التأثيرات البيئية التي ترتبط بالأسرة التي يعيش فيها المتعلم. وأشار

كذلك إلى أن هذه العوامل قد تؤدي إلى إعاقة الأداء الإبداعي أو زيادته. وبينت هاريسون (Harrison) أهمية هذه التأثيرات من خلال الدراسة التي أجرتها على عينة من طلبة المرحلة الأساسية، لمعرفة العلاقة بين النشاط الإبداعي لديهم ومتغيرات البيئة الثقافية المنزلية. أما سوزانبيت (Suzanbet) فقد حددت خصائص البيئة المنزلية التي تسمح بدرجة عالية من الثقة من حيث التنبؤ بقدرات الطلبة الإنتاجية والمعرفية. وأكد شيلدوين (Childon) أن هنالك علاقة إيجابية بين مستوى القيم عند الوالدين ومستوى المقدرة على التفكير الإبداعي عند الابن وقد توصل الطحان إلى نفس النتيجة (الطحان، ١٩٨٢).

أهمية دراسة الإبداع

إن الكشف عن قدرات التفكير الإبداعي المختلفة لدى الأفراد، يمكن أن يسهم في استثمار العقل والإمكانيات البشرية لخدمة الأمة لفترات زمنية أطول، مما يعود بالفائدة على المجتمع ويوفر عليه الكثير من النفقات، ويعجل من فرص اكتشاف هؤلاء الأطفال لاستثمار طاقاتهم الإبداعية، فمبدع واحد قادر على تغيير أمة بأكملها.

وقد أوضحت دراسات (تورنس و لايتون) أن عدم الكشف عن المقدرة الإبداعية في أوقات مبكرة يعوق استثمار القدرات الإبداعية، ويقلل من فرص استثمارها في المراحل التالية Torrance، (1993). وقد سجلت نتائج دراساته المتعددة نتائج مدهشة في مجالات الاختراع والاكتشاف على مستوى المراحل الدراسية المختلفة في مجال إعطاء أفكار جديدة وعملية؛ حيث يصف تورنس القدرات الإبداعية: بأنها مخلوق لطيف تستهويه المعاملة الرقيقة، وتعززه التلقائية والحرية، وهو كائن نام يتدفق بالحياة، إذا هيأنا له الظروف المشجعة والبيئة المتسامحة، وأزلنا من طريقه العقبات، وابتعدنا عن الجمود والروتين وقهر الضغوط (قنديل، ١٩٩٤). وترى سريان (١٩٨٨) أن التربية العربية قد أهملت التفكير الإبداعي لدرجة كبيرة؛ فعلى الرغم من أهميته البالغة، حيث أن مستقبل الأمة رهن برصيد التفكير الإبداعي لدى أجيالها إلا أن الخسائر كبيرة نتيجة إهمال الكشف و التعرف على الأطفال المبدعين، وبالتالي إهمال عملية تصميم برامج خاصة لرعايتهم في عالم تتزايد فيه الحاجة إلى الأطفال المبدعين.

القدرات إبداعية:

لقد حددت القدرات الأساسية للإبداع بواسطة جيلفورد تورنس؛ بالطلاقة(Fluency)، والمرونة(Flexibility)، والأصالة(Originality) والتفاصيل (Elaboration) (Kurtzberg، 1998).

وأضاف تورانس فيما بعد قدرة التخيل (Imagination) ضمن مكونات القدرة الإبداعية، ويرى أن الأنشطة التي تتطلب من الطفل تقليد بعض الحركات مثلا هي التي تحدد الدرجة التي يحصل عليها الطفل في قدرة التخيل (حجازي، ٢٠٠١).

وهناك من يشير إلى قدرات أخرى للإبداع مثل:

- القدرة على النكوص وتعني: القدرة على التفكير بعقلية الطفل المتحررة من العادات والتقاليد والقوانين والمتدفقة بروح اللعب والمرح؛ حيث إن رجوع الراشد ونكوصه لمرحلة معينة من طفولته يعد شيئا مهما لمستقبل تفكير المبدعين.
- القدرة على التفكير المجازي(الاستعاري) أي استعارة الأفكار من مضمون ما، واستخدامها في مكان آخر، أو استعارة حل لمشكلة معينه من مشكلة أخرى مشابهة.
- التحليل: أي تحليل الكل إلى أجزاء صغيرة ومتفرعة.
- التركيب: أي رؤية وإدراك العلاقات والقدرة على ربط الأجزاء وتكوين العمل بشكله الكامل.
- التقييم: أي الفصل بين الاعتبارات المهمة ذات العلاقة بالموضوع وبين الاعتبارات غير المهمة.
- القدرة على التفكير بشكل حاسم وناقد، لتقييم الجانب الجيد أو مدى ملائمة الفكرة أو الحل.
- التحويل: أي القدرة على تكييف الشيء لاستخدامه مجددا في موقف جديد، والقدرة على رؤية معان جديدة، والقدرة على تغيير فكرة ما بصورة إبداعية إلى فكرة أخرى.

- تخطي الحدود: أي الذهاب لما بعد المألوف أو المتوقع، واستخدام الأشياء بطرق جديدة والعمل على تأليف الغريب وتغريب المألوف وعدم الوقوف عند حدود معينه في التفكير.

- الحدس: أي رؤية العلاقات المبنية على معلومات قليلة أو غير كافية؛ وهي صفة غامضة من صفات الترابط اللاشعوري.

- التنبؤ: أي القدرة على رؤية النتائج من خلال الحلول المقترحة والبدائل المطروحة للموضوع.

- القدرة على التلاعب بالعناصر والمفاهيم: أي التلاعب بشكل عفوي بالأفكار والألوان والأشكال والعلاقات مما قد يوصل إلى علاقات جديدة (السرور، ٢٠٠٢).

تحديات أو معوقات تنمية الابداع:

الإبداع يمثل أحد أشكال التغيير للأفضل، لذلك فهو يصادف صعوبات كثيرة، ولذلك نجد أن كثيراً من الأشخاص المبدعين لا يتسع لهم المجال في مجتمعاتهم فيهاجرون إلى الخارج، وذلك فيما يسمى بهجرة العقول، لأنهم يجدون في تلك المجتمعات ما افتقدوه في مجتمعهم من تشجيع اعترف وإتاحة الفرصة لهم لإظهار مواهبهم. ويمكن تقسيم معوقات الإبداع إلى عدة أقسام: الأولى: معوقات على مستوى الفرد. والثانية: معوقات على مستوى المنظمة. والثالثة: معوقات اجتماعية وسياسية واقتصادية.

أ) **معوقات الإبداع على مستوى الفرد**: يوجد كثير من العوائق التي تقف حائلاً دون بزوغ التفكير الابداعي على مستوى الفرد ومن خلال بيئته المحيطة، ومنها:

١. الظروف الذاتية: وهي متعلقة بالمنشأ، حيث ينظر الوالدان وكبار أفراد الأسرة إلى الأطفال نظرة تربوية خاطئة تنحصر في زاوية التلقين بحكم أنهم أكبر سناً، وعلى هذا فهم الأعرف والأفهم، ومن العقبات أيضا استخدام عبارة (هذا عيب.. وأسكت) والخوف الزائد من الوالدين والضرب وعدم الانتباه والإنصات للطفل وغياب التشجيع وذلك يقف حائلاً إزاء ما قد يبديه الطفل من ابتكار، ويصبح الطفل تابعاً لا رأي له، وكل ذلك يقهر

الميول الإبداعية لديه منذ نعومة أظفاره، وقد لا يساعد ذلك على ظهور مواهبه مستقبلاً. وتتمثل بعدد من العقبات من أهمها استخدام عبارة (هذا عيب وأسكت) والخوف الزائد من الوالدين والضرب وعدم الانتباه والإنصات للطفل وغياب التشجيع وبالتالي الخضوع للطرائق المألوفة في الحل ونقص الثقة بالنفس والخوف من الخطأ وعدم الجرأة وإعلان الرأي المخالف والإحساس بالعجز والعزلة والاعتياد والتكرار والخوف من الجديد.

٢. الظروف الخارجية المتعلقة بذات الفرد، وتتمثل فيما يلي:

❖ الضغوط الثقافية: حيث يقع المرء فريسة للتساؤلات المحيِّرة، فتارة يقول: (وماذا عساني أن أضيف إلى ذلك الكم الهائل من المعرفة والعلوم والتكنولوجيا، أليس أجدر بي أن أستوعب الموجود قبل أن أبتكر غير الموجود)، كما قد يتساءل: هل عمري يكفي لاستيعاب الإبداعات الموجودة؟ وهكذا تكون مثل تلك التساؤلات عائقاً ثقافياً هداماً للإبداع وتشكل ضغطاً مستمراً وحاجزاً نفسياً أمام الإبداع. والخوف من النقد وخشية الإرهاب الفكري: حيث إن كثيراً من الموهوبين الذين لديهم الاستعداد لتقديم الجديد عن الإبداع يحجمون بسبب الخوف من النقد اللاذع من المحيطين بهم، كون ذلك خروجاً عن المألوف في حياة الناس أو طبيعة أعمالهم.

٣. سد الطريق أمام المبتكرين في المجالات الملائمة أو عدم معرفتهم بالأبواب المفتوحة: ويتمثل ذلك في حيرة المبتكر في التصرف السليم عند إيجاد إبداعه فقد يحتار أين يذهب به، أو لا يجد من يتبناه أو من يهتم به، ونتيجة لذلك يتوقف وإلى الأبد.

٤. احتكار المجالات الإبداعية وعدم الاعتراف بالجديد: ويتضح ذلك جلياً في احتكار عمالقة الثقافة وكبار القادة للآراء والإنتاجية الفكرية، فلا يستطيع المبتكر الحديث النهوض إلا من خلالهم، كون الإبداع هو خروج عن كل القيود.

٥. طرق التعليم: حيث نجد أن المهارات التفكيرية التي تكتسب حالياً من المواد التعليمية في مجتمعنا تركز على تصنيف المعلومات وحفظها ولا تساعد على الإبداع والإبداع، فنحن نحتاج إلى مهارات لتعليمها للأبناء، ومنها: تحديد الأولويات، وتقديم

البدائل، وتقدير وجهات النظر الأخرى، حيث إن التعليم والتربية هما من أكثر العوامل المساعدة على تفتح المواهب الإبداعية إذا أحسن توجيهها.

ب) معوقات الإبداع على مستوى الجامعة أو المؤسسة: في كثير من الأحيان يواجه المبتكر كثيراً من المعوقات داخل بيئة الجامعة تحول دون انطلاقه وتحبط من روحه المعنوية، ومنها:

١. رفع شعار الحرص على المألوف، ويتمثل ذلك في مقاومة الجهات الإدارية للإبداع أو التغيير لوضع اعتادوا عليه.

٢. هيمنة القانونية والتقليد على الكثير من القيادات الإدارية، مع افتقارهم للنظرة الحديثة التي يصبح القانون فيها إطاراً للحركة وليس مقيداً للإبداع، مع جمود الأنظمة واللوائح والتشدد الكبير في تطبيقها.

٣. ميل أعضاء هيئة التدريس إلى التردد في إعطاء طلابهم مسؤوليات للقيام بأعمال جديدة لتعويدهم على مواجهة المشكلات، فطرائق التدريس تلقينية والمناهج وأساليب التقويم معتمدة على الحفظ واسترجاع المعلومات.

٤. عدم تهيئة الظروف المناسبة في كثير من الأقسام لتشجيع الإبداع نتيجة لتراكم المشكلات، ومن أبرز المشكلات: عدم وضوح أهداف القسم، المركزية الشديدة والرقابة الشديدة، مع الافتقار إلى معايير واضحة الأداء، انخفاض الروح المعنوية للعاملين مع وجود اتصالات فعالة.، الافتقار للعمل الجماعي والجدية المفرطة في حين أن سمة الهزل و خفة الظل سمة شخصية من سمات المبدعين.

٥. عدم وجود قيادات إدارية مؤهلة تدرك أهمية الإبداع والتطوير. والتخوف من التحدي ومواجهة المجهول وغير المعتاد من الأمور.

٦. التقويم المتسرع للأفكار والحكم عليها بالفشل دون إتاحة الفرص لتجريبها والعشوائية وعدم وجود أدوات قياس مقننة لاكتشاف المبدعين.

٧. تكدس المنهج غالباً ما يمنع أعضاء هيئة التدريس عن تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ، خاصة عندما يشعرون بأنهم مُلزمون بإنهاء المادة من ألفها إلي يائها؛ وعلى

الرغم أن المعلمين المبدعين قد لا يُغطون مادة علمية كثيرة، إلا أن طلابهم يحتفظون بالمعلومات والمهارات التي كانوا قد تعلموها، علاوة على نمو مواهبهم وقدراتهم التفكيرية الإبداعية. واعتماد النظام التربوي بصورة متزايدة على اختبارات تشتمل على أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمناهج وأهداف التربية، وعليه فإن القول بأننا نعلم للاختبار قد يعبر عن الواقع بدرجة كبيرة.

ج) المعوقات الاجتماعية: المجتمع الذي يعيش فيه الفرد له دور كبير في تكوين شخصيته، فإذا كان المجتمع يقف ضد التغيير والتطوير الإيجابي ويزرع الشوك في طريق المبدعين، فسيكون أداة لقتل الطموح والإبداع.

د) المعوقات البيئية والاقتصادية: وتتضمن السياسات التنموية، والخوف من البطالة، والتلوث البيئي، والوعي الثقافي نحو السلامة والصحة العامة، وأوجه النشاط الاقتصادي المقيدة؛ وقد تسهم تلك العوامل في إعاقة الإبداع في المجالات نفسها.

إن طلاب الجامعات المعاصرة ليسوا فقط مواهب وطنية مهمة يتم انشاؤها، بل هم مستقبلا سيكونون من كبار الموظفين والبنائين والذين سيحلون بدلا منا في رعاية مستقبل البلاد، فتحسين مستوى القدرة الابتكارية لطلاب الجامعات يؤدي دورًا كبيرًا في بناء الدولة وعلى الرغم من ذلك فإن مستوى إبداع الطلاب منخفض عمومًا؛ لذا ينبغي أن يكون لدينا الإلحاح والتطلع إلى المستقبل بدرجة كافية لتحسين وعي طلابنا بالابتكار، لرفع أعلى للقدرة الإبداعية لطلاب الجامعات. ومواجهة هذا التحدي الكبير، وبالتالي زيادة فرص الابداع. (Xiaohuan، Zhongliang &، 2014)

الدراسات السابقة

قام هيجان (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على معوقات الإبداع في المنظمات السعودية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن الثقافة التنظيمية للمنظمات السعودية لا تزال قاصرة عن توفير المناخ لتشجيع الإبداع وتعزيزه على الرغم من توافر الدوافع الداخلية للإبداع لدى العاملين والمديرين، وأن ترتيب معيقات الإبداع الإداري في المنظمات الإدارية جاء على النحو الآتي: الافراط في مكافقة النجاح، والاعتماد المفرط

على الخبرات، وعدم شيوع جو المرح والتسلية، والخوف من الفشل، وغياب جو الحرية، والتمسك بالأنماط التقليدية المألوفة، وضعف وضوح الرؤية، وقلة التشجيع، وضعف مساندة العمل الجماعي، وغياب الدوافع الداخلية للإبداع، وأن هذه المعيقات تتوافر في المنظمات السعودية، باستثناء غياب الدوافع الداخلية للإبداع. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم تعاون المنظمات مع المجتمع المحلي يؤدي إلى عرقلة الإبداع في هذه المنظمات.

وكشفت دراسة أمابلAmabel) ، (2000عدد من النتائج، منها: تأثر مستوى السلوك الإبداعي الإداري الإبداعي بصورة إيجابية بمناخ العمل الملائم، والعلاقة مع المدير التي يسودها التعاون والانسجام، ويرتفع مستوى السلوك الإداري الإبداعي المتعلق بالقدرة على اتخاذالقرارات المناسبة عند استخدام الأسلوب الحدسي في حل المشكلات، وأن القدرة على لااتخاذ القرارات وسعة الاتصالات لا تتأثر عند استخدام الأسلوب النمطي في حل المشكلات، كمل وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0. 05)بين مستويات السلوك الإداري الإبداع، تبعاً لاختلاف الجنس والمستوى العلمي، بينما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0. 05) بين مستويات السلوك الإداري الإبداعي تبعاً لاختلاف الخبرة العملية للمديرين، وكانت الفروق لصالح المديرين ذوي الخبرة العملية الطويلة.

كما أجرى كل من آل خليفة والربيعان (2000) دراسة كان الهدف منها التعرف على العلاقة بين مفهوم الولاء في علاقات العمل ومدى سعي المديرين إلى الإبداع في العمل، من خلال إيداع وسائل لتطوير أعمالهم، والتعرف إلى نمط الإبداع للمديرين المتعلق بعلاقات العمل في الأجهزة الحكومية بدولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من ٣٨٠ مديرا من مديري الادارات المختلفة في الهيئات الحكومية اختبروا عشوائياً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن المديرين يدركون أهمية ارتباط المتغيرات التي تتعلق بالجوانب التنظيمية بهداف العمل ومصلحته، وأنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=0. 05) بين

ولاء المديرين على أساس أهداف العمل ومدى حرصهم على اقتراح بعض الوسائل الإبداعية لتطوير أعمالهم، وأنه لا يوجد نمط عام نحو الإبداع أو تطوير علاقات العمل بين المديرين في الوزارات والهيئات الحكومية.

اما دراسة ترويمانToremen) ، (2003فقد هدفت إلى التعرف على العوامل التي يمكن أن يستخدمها المديرون لتكوين بيئة إبداعية في االمؤسسة التعليمية، والخصائص التي تميز المناخ التنظيمي الإبداعي في منطقة جوهانسبرغ التعليمية في جنوب أفريقيا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن من العوامل التي تساعد المديرين على تكوين بيئة إبداعية في المؤسسة التعليمة وتقويم الانجازات بعدالة، واتاحة الفرصة للعاملين على الرغبة في المجازفة، وعدم الخوف من الفشل والتعامل مع أخطاء العاملين بالتسامح والرحمة، والحد من البيروقاطية، وتوفير نظام اتصال يسمح بتبادل الخبرات والأفكار، وتشجيع الإبداع الفردي، وتقديم الدعم النفسي، واعطاء وقت كاف للمبدعين، ومنح الحوافز للمبدعين، وتوفير الإمكانات المادية للإبداع. كما بينت الدراسة أن الإبداع يمكن تعلمه من خلال الجو المساعد والدعم، وأن من الخصائص التي تميز المناخ التنظيمي الإبداعي العلاقات الإنسانية الايجابية بين المديرين والعاملين، والاتصال المفتوح، والتعاون، وتجنب الانتقاد، والرؤية الواضحة من قبل الإدارة للمستقبل.

وتشير دراسة Walia، (2012) إلى فعالية كبيرة لنموذج تعليمي جامعي على الإبداع الرياضي والتفكير النقدي وخلصت إلى ان مهارات الطلاب الذين تلقوا دورة التعلم في النموذج هي أفضل من نظرائهم الذين لم يتلقوا ذلك الانموذج.

وأجرت أثاناسولا وريبا وماكري وكاليبوي وفسكارس Athanasoula، Reppa، Marki، Kalliopi and Psycharis، 2010) دراسة في اليونان هدفت للتعرف على مستوى الإبداع الإداري لدى مديري المدارس وأثره على التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور. وتبنت الدراسة منهجية البحث النوعي القائمة على إجراء مقابلات نوعية معمقة مع ٦ مديرين (٣ في اليونان، ٤ في قبرص)، و ١٨ ولي أمر (٣ من كل مدرسة). وتمحورت أسئلة المقابلات حول اثر مستوى المدير الإبداعي وممارساته الخلاقة على

جودة التواصل بين المدرسة وولي الأمر. وبعد جمع البيانات وتحليلها بينت الدراسة أن مستوى الإبداع لدى مدير المدرسة هو العامل الأهم في تأسيس قنوات الاتصال مع الأسرة، كما بينت الدراسة أن مظاهر الإبداع لدى مدير المدرسة تتضمن الاتصال المباشر مع ولي الأمر، واطلاع ولي الأمر على المشكلات التي تعترض تعليم أولاده، مناقشة خطط المدرسة الحالية والمستقبلية وتقبل الأفكار والانتقادات من ولي الأمر.

وقام كل من أوزمن ومورتجولو Ozmen and Muratoglu، (2010) بدراسة في تركيا هدفت إلى التعرف إلى الكفايات الإبداعية لمديري المدارس خاصة في مجال تطبيق المعرفة واستراتيجيات الإدارة. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٤) مدير مدرسة ومعلماً منهم ١٠٠ مديرة ومعلمة استجابوا لاستبانة أعدت خصيصاً لتحقيق هدف الدراسة، وقد بينت الدراسة أن أهم الكفايات الإبداعية التي يجب أن يمتلكها المدير هي: إدارة المعرفة الفعالة، القدرة على تشكيل فريق العمل الفعال، ممارسة الاتصال الإداري، تشكيل شبكات الدعم الاجتماعي، وكفايات التنظيم والإدارة. وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التصورات حول طبيعة الكفايات الإبداعية التي يجب أن يمتلكها مدير المدرسة.

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنها لا تتطابق تماما مع الدراسة الحالية؛ ولكنها تلتقي معها في الكثير من المضامين والأهداف، وقد ساهمت الدراسات الحالية أيضا في إثراء الإطار النظري وتصميم أداة البحث.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من بين طلاب وطالبات جامعة تبوك عشوائيا تمثلت فيها جميع المتغيرات المراد دراستها، فجاء عدد أفراد العينة (١١٣) طالباً وطالبة، موزعة على حسب متغيرات الدراسة: والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول رقم(١)
الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

التخصص		المستوى الدراسي			الكلي
		سنة أولى	بين ٢-٣	اكثر من ٣	
علمي	الجنس ذكر	7	10	6	23
	أنثى	6	13	10	29
	الكلي	13	23	16	52
أدبي	الجنس ذكر	9	17	6	32
	أنثى	8	17	4	29
	الكلي	17	34	10	61

أداة الدراسة:

تحقيقاً لهدف الدراسة قام الباحث بتصميم أداة الدراسة (الاستبانة) بالاعتماد على الأدب التربوي وخبرة الباحث، وتكونت أداة الدراسة من (٢٧) فقرة موزعة على خمسة مجالات:: (التخطيط وتقيسه الفقرات من (١-٥)، التنفيذ والتدريس وتقيسه الفقرات من (١-٦)، المنهاج (البرنامج التربوي الفردي) وتقيسه الفقرات من (١-٥)، القياس والتقويم وتقيسه الفقرات من (١-٦)، النمو الأكاديمي لمعلم التربية الخاصة) وتقيسه الفقرات من (١-٥).

صدق الأداة:

تم عرض استبانة الدراسة على عدد من المتخصصين في المجال التربوي، والتربية الخاصة، إذ بلغ عددهم عشرة محكمين، لمعرفة مدى ملاءمة، وصلاحية الفقرات المستخدمة لقياس الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي التربية الخاصة في مدينة تبوك، وانتماء هذه الفقرات للمجال الذي وضعت ضمنه، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات، ولم يتم إضافة أو حذف أي فقرة، كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأداء على البعد والأداء على الدرجة الكلية كما في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢)
صدق الاداة الاتساق الداخلي

الابعاد		المتوسط الكلي
البعد الاول	معامل ارتباط بيرسون	.722**
	مستوى الدلالة	.000
	N	113
البعد الثاني	معامل ارتباط بيرسون	.765**
	مستوى الدلالة	.000
	N	113
البعد الثالث	معامل ارتباط بيرسون	.788**
	مستوى الدلالة	.000
	N	113
البعد الرابع	معامل ارتباط بيرسون	.710**
	مستوى الدلالة	.000
	N	113
المتوسط الكلي	معامل ارتباط بيرسون	1
	مستوى الدلالة	
	N	113

ثبات الأداة:

تم حساب معامل الثبات من خلال الطريقة النصفية وكانت قيمة معامل الثبات ٠. ٦٧٦ وهذه الدرجة كافية لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للإجابة عن السؤال الأول. في حين استخدم اختبار (ت) للعينة المستقلة للإجابة عن السؤال الثاني فيما يتعلق بمتغيرات: الجنس، التخصص واستخدم أنوفا (تحليل التباين الاحادي) للإجابة عن متغير السنة الدراسية.

النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، والذي نّصه " ما درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على اكثر درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع؛ تم حساب متوسطات الإجابة على الفقرات مع الانحرافات المعيارية وتم توزيع درجة الاحتياج الى خمسة مستويات: **كبير جدا** إذا كان المتوسط ٤. ٢٥ أو أكبر، **كبير** اذا كان المتوسط أقل من ٤. ٢٥ الى ٣. ٧٥، **متوسط** إذا كان الدور أقل من ٣. ٧٥ الى ٣، **ضعيف** إذا كان أقل من ٣ الى ٢. ٢٥، **ضعيف جدا** إذا كان أقل من ٢. ٢٥؛ ويبّين الجدول (٣) ذلك:

جدول رقم (٣)
متوسطات الاداء على دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة انفسهم

الابعاد وفقراتها	الصغرى	الكبرى	المتوسط	الانحراف المعياري	تقييم الدور
تقدر الادارة أفكاري وتحترمها	1. 00	5. 00	2. 9646	1. 07678	ضعيف
تهتم الادارة بتنمية مواهبي وابداعاتي المختلفة	1. 00	5. 00	2. 8053	1. 00764	ضعيف
تهتم إدارة الجامعة بالأنشطة المختلفة التي تهم الطلبة	1. 00	5. 00	2. 8496	1. 01964	ضعيف
يتوفر في الجامعة الإمكانات اللازمة للأنشطة الصفية التي تنمي الإبداع	1. 00	5. 00	2. 8496	1. 07920	ضعيف
تهتم إدارة الجامعة بتوفير المواقف التي تجعلني أنتج أفكاراً ابداعية متنوعة	1. 00	5. 00	2. 9646	1. 11747	ضعيف

تخصص إدارة الجامعة ميزانية للأنشطة الصفية التي تنمي الإبداع	1. 00	5. 00	2. 9027	1. 10973	ضعيف
تنظم إدارة الجامعة رحلات علمية ترفيهية ومسابقات علمية لتنمية الإبداع	1. 00	5. 00	2. 8673	98656 .	ضعيف
البعد الاول: إدارة الكلية والجامعة	1. 00	5. 00	2. 8862	79015 .	ضعيف
يقدم عددا كبيرا من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي.	1. 00	5. 00	2. 9204	93676 .	ضعيف
يستخدم، بدرجة قليلة، الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة.	1. 00	5. 00	2. 9204	1. 00126	ضعيف
يستخدم التقويم بهدف التشخيص، وليس بهدف إصدار حكم نهائي. ويقدم المكافآت على أداء الفرد في إنتاج الأفكار المختلفة.	1. 00	5. 00	2. 7143	95322 .	ضعيف
تتاح الفرص المناسبة التي تمكن الطلبة من استغلال المعرفة بصورة مبدعة.	1. 00	5. 00	2. 8919	1. 01221	ضعيف
يشجع التعبير التلقائي.	1. 00	5. 00	2. 7679	92981 .	ضعيف
يهيئ جوا يسوده القبول والجذب.	1. 00	5. 00	2. 7500	92512 .	ضعيف
يقدم مثيرات غنية وفاعلة في بيئة متنوعة وغنية.	1. 00	5. 00	2. 7965	1. 02782	ضعيف
يطرح أسئلة مثيرة للجدل.	1. 00	5. 00	2. 8407	96886 .	ضعيف
يهتم بالأصالة بدرجة عالية ويمنحونها قيمة كبيرة.	1. 00	5. 00	2. 7788	97041 .	ضعيف
يشجع الطلبة على طرح أفكارهم الجديدة واختبارهم ولا يقومون بتسخيف أية فكرة مطروحة ولا إلى التقليل من شأنها.	1. 00	5. 00	2. 8142	1. 02250	ضعيف
يقدم عددا كبيرا من الأنشطة التي تشجع التفكير التخيلي.	1. 00	5. 00	2. 6814	99342 .	ضعيف
يشجع الطلاب على الاطلاع على مبتكرات الأدباء والشعراء والعلماء بمختلف العصور.	1. 00	5. 00	2. 8319	99913 .	ضعيف

البعد الثاني: الاستاذ الجامعي	1. 58	5. 00	2. 8096	60713 .	ضعيف
يحتوي المنهاج على أنشطة ومضامين تشجع على التفكير الابداعي	1. 00	5. 00	2. 7876	93016 .	ضعيف
يسهم المنهج في تنمية مواهبي وقدراتي الإبداعية	1. 00	5. 00	2. 6991	82251 .	ضعيف
ينمي محتوى المنهاج لدي روح المبادرة والتجريب	1. 00	5. 00	2. 7876	91076 .	ضعيف
يعزز المنهاج جهود العلماء والمتكشفين والمخترعين	1. 00	5. 00	2. 6372	98254 .	ضعيف
المنهاج يربطني بالمحيط والبيئة التي أعيش فيها	1. 00	5. 00	2. 8319	97195 .	ضعيف
يهتم المنهاج بمتابعة الإنجازات والاكتشافات العلمية الحديثة	1. 00	5. 00	2. 8319	98110 .	ضعيف
يركز المنهاج على الإرث الحضاري الابداعي للمسلمين في العصور المختلفة.	1. 00	5. 00	2. 7257	99326 .	ضعيف
البعد الثالث: المنهج	1. 14	5. 00	2. 7573	57267 .	ضعيف
يوجد في الجامعة أماكن تسمح للطلبة بممارسة مواهبهم وابداعاتهم والقيام من تصميم ورسم وتخطيط...	1. 00	5. 00	2. 7611	92846 .	ضعيف
يوجد في الجامعة مساحات كافية للقراءة والاطلاع والمشاهدة للمواد غير المطبوعة والاستماع لها	1. 00	5. 00	2. 6637	93169 .	ضعيف
توفر الجامعة أمكامن بعيدة عن الضجيج والاكتظاظ والروتين	1. 00	5. 00	2. 7168	91094 .	ضعيف
البعد الرابع: البيئة الجامعية	1. 00	5. 00	2. 7139	77391 .	ضعيف
المتوسط الكلي	1. 34	5. 00	2. 7917	50884 .	ضعيف

يلاحظ من الجدول (٣) أن درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع ضعيفة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٢. ٧٩١٧)، وجاءت مجالات أداة الدراسة

جميعها ضعيفة، وجاء في الرتبة الأولى مجال إدارة الكلية والجامعة بمتوسط حسابي (٢. ٨٩)، وكانت أعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الابداع " تقدر الادارة أفكاري وتحترمها " و "تهتم إدارة الجامعة بتوفير المواقف التي تجعلني أنتج أفكاراً ابداعية متنوعة " وجاء في الرتبة الثانية مجال الاستاذ الجامعي: بمتوسط حسابي (٢. ٨١) وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الابداع في هذا المجال " يقدم عددا كبيرا من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي "و" يستخدم، بدرجة قليلة، الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة" على التوالي. وجاء في الرتبة الثالثة مجال المنهج و بمتوسط حسابي (٢. ٧٦) وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الإبداع كانتا "يهتم المنهاج بمتابعة الانجازات والاكتشافات العلمية الحديثة " و" المنهاج يربطني بالمحيط والبيئة التي أعيش فيها " وجاء في الرتبة الاخيرة مجال البيئة الجامعية، وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الابداع في هذا المجال " توفر الجامعة أمكامن بعيدة عن الضجيج والاكتظاظ والروتين".

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، والذي نّصه " هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠. ٠٥) بين متوسط تقديرات عينة الدراسة عن دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغيري الجنس (ذكر، أنثى)، التخصص (العلمي، الأدبي والشرعي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample T-test)، للكشف عن الفروق في درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، وتبين الجداول (٤)، (٥)، (٦)، (٧) ذلك:

جدول رقم (٤)
متوسطات الاداء تبعا لمتغير الجنس

	الجنس	ن	Mean	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
البعد الاول	ذكر	55	2. 9636	82305 .	11098 .
	أنثى	58	2. 8128	75745 .	09946 .
البعد الثاني	ذكر	55	2. 7939	54382 .	07333 .
	أنثى	58	2. 8245	66606 .	08746 .
البعد الثالث	ذكر	55	2. 7169	53132 .	07164 .
	أنثى	58	2. 7956	61145 .	08029 .
البعد الرابع	ذكر	55	2. 8000	89258 .	12036 .
	أنثى	58	2. 6322	63886 .	08389 .
المتوسط الكلي	ذكر	55	2. 8186	51818 .	06987 .
	أنثى	58	2. 7663	50301 .	06605 .

تشير النتائج إلى وجود فرق ظاهري في متوسطات الإداء على الأبعاد والدرجة الكلية؛ حسب متغير الجنس، وللتاكد من دلالة الفرق تم اجراء اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين المتوسطات كما في الجدول التالي:

جدول رقم(٥)
اختبار ت للفرق بين المتوسطات حسب متغير الجنس

	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط التباين	تباين الخطأ المعياري
البعد الاول	1. 014	111	313 .	15083 .	14869 .
البعد الثاني	-. 266	111	791 .	-. 03051	11475 .
البعد الثالث	-. 728	111	468 .	-. 07868	10801 .
البعد الرابع	1. 154	111	251 .	16782 .	14544 .
المتوسط الكلي	545 .	111	587 .	05236 .	09607 .

يلاحظ من الجدول (٦) أن جميع قيم (ت) المحسوبة ولكل المجالات كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠. ٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠. ٠٥=α) في درجة ممارسة جامعة تبوك دورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

جدول رقم (٦)
متوسطات الاداء تبعا لمتغير التخصص

	التخصص	N	Mean	الانحراف المعياري	متوسط الخأ المعياري
البعد الاول	علمي	52	2. 7473	79796 .	11066 .
	أدبي	61	3. 0047	77018 .	09861 .
البعد الثاني	علمي	52	2. 7885	70739 .	09810 .
	أدبي	61	2. 8276	51187 .	06554 .
البعد الثالث	علمي	52	2. 7995	71527 .	09919 .
	أدبي	61	2. 7213	41766 .	05348 .
البعد الرابع	علمي	52	2. 7179	82811 .	11484 .
	أدبي	61	2. 7104	73150 .	09366 .
المتوسط الكلي	علمي	52	2. 7633	61531 .	08533 .
	أدبي	61	2. 8160	40025 .	05125 .

تشير النتائج إلى وجود فرق ظاهري في متوسطات الأداء على الأبعاد والدرجة الكلية؛ حسب متغير التخصص، وللتأكد من دلالة الفرق تم اجراء اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين المتوسطات كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٧)
اختبار ت للفرق بين المتوسطات حسب متغير التخصص

	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط التباين	تباين الخطأ المعياري
البعد الاول	-1. 742	111	084 .	-. 25743	14780 .
البعد الثاني	-. 340	111	734 .	-. 03916	11505 .
البعد الثالث	721 .	111	472 .	07814 .	10832 .
البعد الرابع	052 .	111	959 .	00757 .	14673 .
المتوسط الكلي	-. 547	111	585 .	-. 05272	09634 .

يلاحظ من الجدول (٦) أن جميع قيم (ت) المحسوبة ولكل المجالات كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠. ٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠. ٠٥=α) في درجة ممارسة جامعة تبوك دورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير التخصص (العلمي، الأدبي والشرعي).

ثالثا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث، والذي نّصه " هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (α≤ ٠. ٠٥) بين متوسط تقديرات عينة الدراسة عن دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى، بين الأولى والاخيرة، الأخيرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ويبين الجدول (٨) ذلك.

جدول رقم (٧)
اختبار ت للفرق بين المتوسطات حسب متغير التخصص

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
البعد الاول	بين المجموعات	.009	2	.005	.007	.993
	داخل المجموعات	69.915	110	.636		
	الكلي	69.925	112			
البعد الثاني	بين المجموعات	.021	2	.011	.028	.972
	داخل المجموعات	41.263	110	.375		
	الكلي	41.284	112			
البعد الثالث	بين المجموعات	.311	2	.155	.469	.627
	داخل المجموعات	36.419	110	.331		
	الكلي	36.730	112			
البعد الرابع	بين المجموعات	.727	2	.363	.602	.549
	داخل المجموعات	66.355	110	.603		
	الكلي	67.082	112			
المتوسط الكلي	بين المجموعات	.108	2	.054	.206	.814
	داخل المجموعات	28.890	110	.263		
	الكلي	28.999	112			

يلاحظ من الجدول (٨) أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥=α) في درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها تُعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى، بين الأولى والاخيرة، الأخيرة)؟

لقد أظهرت النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، والذي نّصه " ما درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم" أن الدرجة كانت ضعيفة، وهذا يعطي مؤشرا مهما وخطيرا عن مدى حاجة الجامعة

لتنمية قدراتها في مجال رعاية الإبداع في كافة المجالات سواء على مستوى الإدارة أو الأستاذ الجامعي أو المنهج؛ وجاء في الرتبة الأولى مجال إدارة الكلية والجامعة بمتوسط حسابي (٢. ٨٩)، وكانت أعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الابداع " تقدر الإدارة أفكاري وتحترمها" و "تهتم إدارة الجامعة بتوفير المواقف التي تجعلني أنتج أفكاراً ابداعية متنوعة " وجاء في الرتبة الثانية مجال الأستاذ الجامعي: بمتوسط حسابي (٢. ٨١) وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الإبداع في هذا المجال" يقدم عددا كبيرا من الأنشطة التي تشجع التفكير الإبداعي" و "يستخدم، بدرجة قليلة، الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة" على التوالي. وجاء في الرتبة الثالثة مجال المنهج و بمتوسط حسابي (٢. ٧٦) وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الإبداع كانت" يهتم المنهاج بمتابعة الانجازات والاكتشافات العلمية الحديثة " و" المنهاج يربطني بالمحيط والبيئة التي أعيش فيها " وجاء في الرتبة الأخيرة مجال البيئة الجامعية، وأعلى فقرات درجة ممارسة الدور في تنمية الابداع في هذا المجال " توفر الجامعة أماكن بعيدة عن الضجيج والاكتظاظ والروتين".

كما أظهرت نتائج التحليل المتعلقة بالسؤال الثاني والثالث للدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠. ٠٥=α) في درجة ممارسة جامعة تبوك لدورها في تنمية الإبداع لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغير الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

نستخلص مما سبق أن الجامعة لم ينصب اهتمامها على تنمية الإبداع عند الطلبة وانشغلت في أمور أخرى تتعلق بتطوير الأداء الاكاديمي والجودة والتجهيزات المادية والترتيب التحصيلي وأغفلت الجوانب الأخرى المتعلقة بالتفكير والأبداع؛ فما زالت جامعة تبوك والكثير من الجامعات الحكومية تتبع إجراءات روتينية تقليدية في أنشطتها التعليمية سواء في الجانب الاكاديمي أو الإداري أو حتى البيئي، وهذا يبرر ضعف الأداء أو المستوى في رعاية طلابها من الناحية المتعلقة بمواهبهم وإبداعاتهم.

مقترحات وتوصيات الدراسة:

١- إجراء المزيد من الدراسات حول دور جامعة تبوك في تنمية الإبداع والتفكير وتطوير أنماط التفكير المختلفة والذكاءات المتعددة لدى الطلاب.

٢- أجراء دراسات حول وعي مؤسسات المجتمع المحلي بأهمية الإبداع وكذلك وعي الأهالي وعلاقته بمستواهم التعليمي والمهني.

٣- نشر ثقافة الإبداع لدى طلاب الجامعة والتركيز على تنمية قدراتهم الإبداعية من خلال الأنشطة الخاصة وتطوير المناهج وتكيف طرق التقويم والتشجيع والتحفيز المبني على هدف.

المـصـادر والـمـراجـع:

المراجع العربية:

آل خليفة، فاطمة، الربيعان، عصام (٢٠٠٠). قياس ادراء المدراء للولاء والإبداع في العمل الحكومي في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإدارية، ٧ (١) ٥٤-٢٩.

جروان، فتحي، (٢٠٠٢). الإبداع، (ط١). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

جمل، محمد والهويدي، زيد، (٢٠٠٣). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.

حجازي، سناء، (٢٠٠١). سيكولوجية الإبداع، (ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.

السرور، ناديا، (٢٠٠٢). مقدمة في الإبداع، (ط١)، عمان: دار وائل للنشر.

سريان، فيوليت، (١٩٨٨). ابتكاريه معلمي العلوم، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الثاني، (العدد ١): ٣٠١-٣٤٤.

الطحان، محمد، (١٩٨٢). تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحدة البحوث التربوية، تونس، ١٣١-١٣٥.

قطامي، نايفة والقيسي، هند وقطامي، يوسف، (١٩٩٥). علاقة الإبداع بالتحصيل وبعض المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان، مجلة دراسات -الجامعة الأردنية. المجلد الثاني والعشرين، (العدد ١): ٢١٧-٢٥١.

قنديل، شاكر، (١٩٩٤). برنامج لتنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي – دراسة تجريبية: بحوث ودراسات قدمت في ندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربي، الإمارات، ١٠٦-١١١.

هيجان، عبد الرحمن (١٩٩٩). معيقات الإبداع في المنظمات السعودية، الإدارة العامة، ٣٩ ٧٧-١، (١) أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، مركز الد ا رسات والبحوث.

المراجع غير العربية:

Amabile، T. (2000). Amodel of creativity and innovation in organization research. Organizational Behavior، 0، 123-167.

Athanasoula، A.، Reppa، A.، Makri، E،. Kalliopi، B and Psycharis، S. (2010). School leadership innovations and creativity: The case of communication between school and parents. Procedia Social and Behavioral Sciences، 2 (10): 2207–2211.

Honig، A. (2001). How to Promote Creative Thinking. Early Childhood Tody، 15(5)، 34-35.

Meeker، M. (1986). Relationship of Structure of Intellect Abilities to School Curriculum Programming، Vida، Oregon: SOI Systems.

Ozmen، F & Muratoglu، V. (2010). The competency levels of school principals in implementing knowledge management strategies the views of principals and teachers according to gender variable. Procedia Social and Behavioral Sciences، 2 (20): 5370–5376.

Piers، V. E، and Daniels، J. M. (1990). The Identification of Creativity in Adolescents، Taraporevala Sons: Bombay.

Plucker، A & Renzulli، S. (2002). Psychometric Approaches to The Study of Human Creativity. Handbook of Creativity، New York، Cambridge. University Press.

Simonton، D. K. (2000). Creativity: Cognitive، personal، developmental، and social aspects. American Psychologist، 55، 151-158.

Toremen، F. (2003). Creative school and administration. Educational sciences: theory & practical، 3(1)، 248-253.

Torrance، E. P. (1993). The Nature of Creativity as Manifest Testing. New York: Press Syndicate of The University of Cambridge.

Walia، P. (2012). Effect of 5E instructional model on mathematical creativity of students. Golden Research Thoughts. 1 (X).

Xiaohuan. Z.، & Zhongliang، L. (2014). Studies on Creativity Enhancement of Contemporary College Students، Institute of Ideological and Political Education، Nanjing Forestry University، Nanjing، China, 210037.